جواب السؤال ومعنى حبوط عملهم انهم مثلهم كمن يشتري سلعة يرجو فيها
ربحا فخسر وخاب سعيه كذلك اعمال هولاء الذين اتعبوا انفسهم
مع ضلالهم فبطل جدهم واجتهادهم في الحياة الدنيا **وهم يحسبون**
اي يظنون وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون
بالكسر **انهم يحسنون صنعا** اي عملا يجازون عليه لاعتقادهم
انهم على الحق ثم بين تعالى السبب في بطلان سعيهم بقوله تعالى
اولئك اي البعداء البغضاء **الذين كفروا بايات ربهم** اي بدلايل
توحيده من القران وغيره **ولقايه** اي برويته لانه يقال لقيت
فلانا اي رايته فان قيل اللقا عبارة عن الوصول قال تعالى
فالتقى الما على امر قد قدر وذلك في حق الله تعالى محال
فوجب حمله على لقاء ثواب الله كما قال بعض المفسرين اجيب
بان لفظ اللقاء وان كان عبارة عن الوصول الا انه استعمل في
الرؤية مجاز ظاهر مشهور والذي يقول ان المراد لقاء ثواب
الله فلا بد له من الاضمار وحمل اللفظ على المجاز المتعارف
المشهور اولى من حمله على ما يحتاج الى الاضمار قال تعالى
فحبطت اي فبسبب جحدهم الدلايل بطلت **اعمالهم** فصارت
هبا منثورا فلا يثابون عليها وقوله تعالى **فلا نقيم لهم**
يوم القيمة وزنا قولان احدهما انا نزدري بهم وليس
لهم عندنا وزن ومقدار تقول العرب ما لفلان عندي
وزن اي قدر لخسته وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل العظيم
السمين يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة وقال
اقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الثاني لا نقيم لهم

ميزانا

ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين
ليتميز مقدار الطاعات ومقدار السيئات وقال ابو سعيد الخدري
ياتي ناس باعمال يوم القيمة عندهم في العظم كجبال تهامة
فاذا وزنوها لم تزن شيا فذلك قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا ولما كان هذا السياق في الدلالة على ان لهم جهنم
اوضح من الشمس قال تعالى **ذلك** اي الامر العظيم الذي بيناه
من وعيدهم **جزاوهم** ثم بين ذلك الجزا بقوله تعالى **جهنم**
وصرح بالسببية بقوله تعالى **بما كفروا** اي بما اوقعوا التغطية
للدلايل **واتخذوا اياتي** الدالة على وحدانيتنا **ورسلي**
المويدين بالمعجزات الظاهرات **هزوا** اي مهزوا بها فلم يكتفوا
بالكفر الذي هو طعن في الالهية حتى ضموا اليه الهزو الذي هو
اعظم الاحتقار ولما بين سبحانه وتعالى ما للاحد قسمي اهل الجمع
تنفيرا عنهم بين ما للاخرين على تقدير الجواب لسؤال يقتضيه
الحال ترغيبا في اتباعهم والاقتداء بهم بقوله **ان الذين امنوا** اي
باشروا بالايمان **وعملوا** تصديقا لايمانهم **الصالحات** من الخصال
كانت لهم اي في علم الله قبل ان يخلقوا لبنا اعمالهم على الاساس
جنات اي بساتين **الفردوس** اي اعلا الجنة واوسطها
والاضافة اليه للبيان روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سالتم الله تعالى
فاسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال كعب ليس في الجنان
جنة اعلا من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها

Copyright © King Saud University